الضعيف واضمحلاله .

"والحاصل ظهرت في تلك الأوقات حالات غريبة وحركات وحشية من قبيل بلع القوى للضعيف ، وظهرت كذلك الأفعال المكدرة التي تهدم جدار الملة الاسلامية . هذا وان كانت هذه الأحوال قد بقيت تحت نظر الاغماض والمسامحة مدة من الزمان الا أن حامي حمى دين الاسلام المبين بالشوكة القوية وهي الدولة العلية العثمانية فانها بموجب الأحكام الشريعة (أحكام الشريعة) الأحمدية لا ترضى باضرار الملة الاسلامية التي هي وديعة الله تعالى في يد عدالتها وشوكتها ، ولا تقبل بوجه من الوجوه اتلاف بعض الناس بعضا ولا تخريب البعض بيد البعض اذ قد ورد في الحديث الشريف قوله عليه الصلاة والسلام : السلطان ظل الله في الأرض يأوى اليه كل مظلوم . وقال عليه السلام : كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته .

"ومن الأمر الظاهر لدى نظر أرباب العقل أن الدولة العلية عند حلول الوقت والزمان لا بد لها من التشبث في اصلاح ما فسد ، لكن لما كانت نظامات الدولة العلية وقوانينها مستندة الى أحكام الشريعة المقدسة المحمدية وأصولها جارية على التأني في اجراء أحكامها وتنفيذ أوامرها بحيث انها في ابتداء الأمر تسوق الناس الى طريق الفوز والنجاح مع اراءتهم الطريق المستقيم الموصل للفلاح وابداء النصائح وتعاملهم بالمعاملة اللينة الحسنة عينت مأمورين في كل طرف وباشرت تتشبث بنشر آثار المعدلة السنية والرأفة السلطانية بتلك الواسطة .

"ولما كانت ثمرة هذه التشبثات (المحاولات) هي مجرد النية الخيرية لمحافظة الملة الاسلامية وسعادة حالها بادرت الدولة العلية في ابداء النصائح والمواعظ للخلق من قبيل نصح الوالد المشفق لولده العزيز وحرضت الناس (حثتهم) على السلوك في هذه الجادة القويمة . فأما الذين سمعوا هذه النصائح وصغوا لها بأذن واعية وتلقوها بحسن القبول فأولئك الذين قد مهدوا طريقهم ومشوا فيه الى أن وصلوا الى ساحة السلامة الذى هو المقصد الأصلي وصاروا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . وأما الذين تباعدوا عن العمران والبلاد وبقوا في حالة البدوية والجهالة الوحشية فانهم ما فهموا قدر تلك النعمة ولا علموا حسنها ولا شكروا المنعم عليها بل داموا ثابتين على طريقهم الضلال الغير المستقيم وما تأخروا عن اضرار أبناء جنسهم أصلا .

"وفوق هذا فالبعض من أمثال هكذا أناس مع هذه الأخلاق الذميمة والأفعال الوخيمة فانهم والعياذ بالله تعالى قد خالفوا الدولة وتجرأوا على الحركات الموجبة الموجبة للحسرة والندامة اذ هم ما اتبعوا أمر الله في كتابه العزيز وهو قوله جل من